Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بنظرية أرسطو فى الضوء والبصر التى جاءت فى كتابه "فى النفس"[١٧] وهى النظرية التى توسع حنين فى شرحها ضمن رسالة صغيرة أسماها "فى الضوء وحقيقته" لقد أخذ أرسطوطاليس وجالينوس وحنين بنظرية أفلاطون التى تقول باجتماع الأشعة (اجتماع الضياء الأفلاطونية)، أى أن النور المنعكس من الأشياء الذى يقابل شعاع البصر النورى، الذى ينبعث من الروح النورى، وهو الذى يجرى من المخ فى العصب الباصر والعدسة، وإنسان العين (الحدقة) وكان المظنون أن الهواء يتوسط بين الشعاعين[١٨].

وهذه النظرية لدى جالينوس وحنين تختلف عن نظرية أنبادوقليس؛ الذى ظن أن (شعاعاً ذا تماثيل) يترك الجسم ويلتقى بالعين، ونظرية أبيقورس وهيبارخس الذى يظن أن الشعاع البصرى يترك العين ويمتد إلى الأجسام ويلمسها.

وعلى الرغم من أن أنبادوقليس فى نظريته الإدراكية، التى تقول بإدراك الشبيه للشبيه يقول بتعاون الحواس جميعاً فى عملية الإدراك، فقد عنى بالبصر عناية خاصة، فالعين التى تبصر كالمصباح الذى يضيء بالنار المشتعلة فى داخله، والتى تخترق الزجاج المحيط به. كذلك العين فيها نار دخلية تخترق الأغشية. إلا أن العين ليست مركبة من النار فقط بل يحيط الماء بالحدقة وتمتزج أيضا بجزء من الأرض وذلك حتى يمكن أن ندرك الأرض بالأرض والماء بالماء. يقول فى الشذرة الرابعة والثمانون من كتابه: "وكما أن الإنسان إذا أراد اجتياز الطريق فى ليل عاصف جهز مصباحا وأشعل فيه ناراً، ووضعه فى زجاج يحميه من الريح ويفرق هبات الريح، ولكن النور يشع من خلاله كلما كان نافذا ويضيىء أطراف الطريق بأشعة لاتنقطع. كذلك النار الأولى (العنصرية) المنبثة فى الأغشية والأنسجة الدقيقة تخفى نفسها فى حدقه العين المستديرة، وينفذ من هذه الأنسجة منافذ عجيبة، وأنها لتحجز الماء المحيط بالحدقة ولكنها تسمح للنار أن تمر من الداخل إلى الخارج لأنها أكثر لطافة "[١٩].

---

(١٧) أرسطوطاليس : "فى النفس" تحقيق الدكتور عبدالرحمن بدوى، النهضة المصرية القاهرة، ١٩٥٤، ص٤٥-٤٧.

(١٨) انظر ماكس مايرهوف، الموضع السابق.

(١٩) الأهوانى : المرجع السابق، ص ١٧٩-١٧٤.